

مساهمة الدكتور محمد رمضان عبد الله (رحمه الله) في تجديد علم الكلام من خلال كتابه الباقلاني وآراءه الكلامية

أ.م.د. عوض جدوع احمد الجبوري
أ.م.د. أحمد عبود علوان
جامعة ديالى - كلية العلوم الاسلامية

الملخص:

تعد المدرسة الكلامية العراقية ، واحدة من أبرز محاور الفكر الكلامي العربي والإسلامي المعاصر البارز . وقد قدمت هذه المدرسة ولا تزال نتائج مهمة في مجال الكشف عن التراث الكلامي الإسلامي ، بما حققت ونشرت من هذا التراث ، وكذلك على صعيد التجديد في علم الكلام خصوصاً أو من خلال التأسيس لمشاريع مستقلة ، تمثل خصوصية عراقية لهذا الاتجاه أو ذاك داخل المدرسة المذكورة .

ومن ذلك يتكشف السياق الذي تأتى فيه دراستي عن د. محمد رمضان عبد الله - رحمه الله - بوصفها محاولة للكشف عن جوانب التجديد في علم الكلام في المدرسة الكلامية العراقية المعاصرة من خلال أحد أعلامها المعروفين .

وقد توخيت من هذه الدراسة أموراً :

الاول : المساهمة في اضافة لبنة الى صرح تراثنا الاسلامي ، ذلك التراث الذي تعتز به جامعة الازهر عامة ، وكلية اصول الدين بشكل خاص ، وتعمل دائبة على تنميته ، والاضافة اليه ، فوق ما تبذل في سبيل الحفاظ عليه.

ثانياً : لقاء الضوء على د. محمد رمضان عبد الله - رحمه الله - كمفكر كبير أثرى التراث الكلامي بأفكاره وآرائه القيمة .

وتوزعت الدراسة الحالية على مبحثين ، هما :

المبحث الأول : من علم الكلام القديم إلى علم الكلام الجديد، ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول : مفهوم علم الكلام .

المطلب الثاني : مراحل تطور علم الكلام .

المبحث الثاني : التجديد في علم الكلام عند د. محمد رمضان عبد الله - رحمه الله - من خلال كتابه

" الباقلاني وآراءه الكلامية " ، ويشتمل على أربعة مطالب :

المطلب الأول: مفهوم التجديد .

المطلب الثاني : التجديد في العلم لا في المعلوم .

المطلب الثالث : المقصود بالتجديد عند د. محمد رمضان عبد الله - رحمه الله -

المطلب الرابع : جوانب التجديد في علم الكلام عند د. محمد رمضان عبد الله - رحمه الله - من
خلال كتابه " الباقلاني وآراءه الكلامية " ويشتمل المطلب على خمسة نقاط :

١ . التعريف بكتاب « الباقلاني وآراءه الكلامية » .

٢ . منهجية تأليف كتاب «الباقلاني وآراءه الكلامية » .

٣ . نقد د. محمد رمضان عبد الله لعلم الكلام التقليدي.

٤ . منهجه في عرض قضايا الكتاب .

٥ . أسلوبه في عرض قضايا الكتاب .

ثم الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات .

والحمد لله أولاً وأخراً..

Summary:

The Iraqi speech school is considered prominent & contemporary in Arabic
& Islamic verbal thought

This school gave much about the Islamic verbal heritage, through achieving
& publishing. For the privacy of the school much was given about the verbal
Science & establishing independent projects

The context reveals the study about Dr. Muhammad, by describing an attempt
to show the new aspects in verbal Science

The study was divided in two topics

The first one (is from the old science of speech to the new one),through Dr.
Muhammad a concept of the new speech science is explored by comparing
his views & references

The second one : is about renewal his topic by studying the book aspects
through the following

1. Introducing his book.
2. The methodology of the book writing.
3. His traditional criticism.
4. His method in presenting the issues.
5. It's about the style.

The conclusion includes important results & recommendations .(Praise be to
Allah , the cherisher and sustainer of the worlds).

المبحث الأول :

«من علم الكلام القديم إلى علم الكلام الجديد»

المطلب الأول : مفهوم علم الكلام .

يؤشر د. محمد رمضان عبد الله - رحمه الله - منذ البداية أن الصعوبات التي تواجه الباحثين في مجال علم الكلام هي في جانبين :

الجانب الأول : اختلاف العلماء في تحديد نظرتهم إلى علم الكلام .

فبعضهم يجعل علم الكلام مقتصرًا على المباحث التي تتفق مع عقائد أهل السنة ، دون الخوض في المسائل الفلسفية ، في حين نرى الآخرين يجعلونه أوسع دائرة ، بحيث يشمل عقائد أهل السنة ، وغيرهم من المخالفين^(١) .

ويعطي بعض النماذج عن الفريقين :

الفريق الأول : من جعل علم الكلام مقتصرًا على عقائد أهل السنة.

أورد الامام الغزالي [٥٠٥هـ] لعلم الكلام تعريفًا يفهم منه أنه حصره في مذهب أهل السنة، ولم يتجاوز به إلى غيرهم من المخالفين، إذ عرفه بقوله : «هو علم مقصوده حفظ عقيدة أهل السنة وحراستها ، عن تشويش أهل البدعة»^(٢)

ومن الملاحظ على تعريف الغزالي أنه لا ينطبق إلا على الكلام السني لوجود قيد يخرج عن خصوصية العموم ، وبهذا التعريف يكون قد أخرج المعتزلة مثلاً من علماء الكلام ، لأن مقصودهم ليس حفظ عقيدة أهل السنة .

ونحو من تعريف الغزالي نحا ابن خلدون إذ قصر علم الكلام على مذهب السلف وأهل السنة بقوله : «هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الايمانية ، بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة»^(٣).

الفريق الثاني : من جعل علم الكلام يشمل عقائد أهل السنة وغيرهم من المخالفين

عرف عضد الدين الإيجي علم الكلام بقوله : «الكلام علم يقتدر معه على اثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه»^(٤) ثم يقول : «والمراد بالعقائد ، ما يقصد به نفس الاعتقاد ، دون العمل و "بالدينية" المنسوبة الى دين محمد صلى الله عليه وسلم ، فإن الخصم وإن خطأناه - لا نخرجه من علماء الكلام»^(٥).

قال د. محمد رمضان عبد الله - رحمه الله - يفهم من تعريف الإيجي على هذا التفسير ، الأمور الآتية :

- أن علم الكلام يشمل كلام أهل السنة ، وكلام المخالفين .
- ان العقائد يجب أن تؤخذ من الشرع ، وأما علم الكلام فثمرته اثبات هذه العقائد على الغير ، بإيراد الحجج ودفع الشبه .

- ان العقائد لكونها مضبوطة ، ينبغي الاحاطة بها ، وبأدلة اثباتها فلا يكتفي فيها بالتقليد^(٦).
وبهذا يكون تعريف الايجي أكثر شمولية وتعبيراً عن مقصود علم الكلام لاستيعابه علماء الكلام من مختلف الفرق الكلامية .

الجانب الثاني : اختلاف العلماء في حكم معرفة أدلة العقائد الدينية .

الفريق الأول : يوجب على المسلم أن يعرف عقائده بأدلتها - الاجمالية أو التفصيلية - على خلاف فيما بينهم

الفريق الثاني : لا يوجب معرفة أدلتها ، بل يكتفي في ذلك بالتقليد .
ويرى د. محمد رمضان عبد الله - رحمه الله - أن هذا الفريق الذي يجوز التقليد في العقائد الايمانية، يعرفون هذا العلم ، بأنه علم يبحث فيه عما يجب اعتقاده في حق الله تعالى وفي حق رسله أي وإن لم تذكر براهين على ذلك .

ويلاحظ أن هؤلاء يتحاشون تسمية هذا العلم بعلم الكلام ، وإنما يسمونه علم اصول الدين أو علم التوحيد أو ما أشبه ذلك .

فكانهم يرون في علم الكلام اشعاراً بالاستدلالات العقلية ، واختلاط المباحث الفلسفية بمسائل الاعتقاد^(٧) .

المطلب الثاني : مراحل تطور علم الكلام

يعد علم الكلام من أهم العلوم التي ظهرت في الملة الاسلامية بغرض الدفاع عن العقيدة الاسلامية ونشرها بين غير المسلمين ، ويعد بحق الفلسفة الاسلامية الأصلية.

وقد مرّ هذا العلم في تطوره - متساوياً مع حالة المسلمين - بأطوار خمسة هي :

١. طور نشأة علم الكلام وتحديد موضوعاته : وهذا ابتداء من القرن الثاني الهجري وأوائل القرن الثالث، في هذه المرحلة نشأ هذا العلم مع واصل بن عطاء (ت ١٣١هـ) وعمرو بن عبيد (ت ١٤٤هـ) ، "وعلى وجه التقريب على يد المعتزلة لا نستطيع تحديد ذلك على وجه الدقة؛ لأن الفصل بين الأطوار المختلفة لا يخضع لدقة التحديد الرياضي"^(٨).

وهذا الطور طور تدوين وظهور الفرق ، وصار لكل فرقة حلقات خاصة واتجاهات واضحة ، ولم يكن علم الكلام في هذا الطور معترفاً به من علماء الإسلام ، فقد كان المحدثون وأئمة الفقه ينفرون الناس من الاقتراب منه .

٢. **طور الاكتمال والنضوج** : وقد استغرق هذا الطور القرون (٣ ، ٤ ، ٥ هـ) وفيه توسعت مواضيع العقيدة الاسلامية التي ظهرت في وقت النشأة ، كما توسع المنهج المستعمل في الاستدلال ليشمل المنهج العقلي والنقلي وشرع المتكلمون في استخدام المنهج والمباحث الطبيعية في الاستدلال على مسائل العقيدة وفي هذا كثرة المؤلفات في علم الكلام وقام رجاله بدور الدفاع عن العقيدة توضيحاً وإثباتاً ورداً على المطاعن والشبهات ، فقام علماؤه بدور جبار في حفظ العقيدة^(٩) ودحر الاعداء ، ولكنه في هذا اتجه بعض العلماء الى استخدام المنطق كمنهج له فاستخدموا أساليبه ومزجوا علم الكلام بالفلسفة فنمت مصطلحات علم الكلام وازدادت ارتباطاً بالفلسفة بعد أن كانت في مجملها قرآنية فقهية^(١٠) .

٣. **طور التنظيم والترتيب** : وهذا الطور استغرق القرون (٦ ، ٧ ، ٨ هـ) هذا الطور لم يكن فيه إبداع كبير ولكنه امتاز بالترتيب والتبويب المنهجي .

٤. **طور الجمود والتقليد** : وهذا الطور استغرق القرون من التاسع إلى الثالث عشر ، وفي هذه المرحلة تقوقع أغلب العلماء على ما ألفه السابقون شرحاً واختصاراً وتحشية وهنا كاد يتعطل دور علم الكلام الدفاعي .

وقد ساد في هذه المرحلة أسلوب الحواشي والتقارير الملحقة بالمتون القديمة وشروحها من أمثال ميرزاخان ، والسالكوتي ، والخيالي ، والعصام وأمثالهم في الأوساط السنية . وقطب الدين الشيرازي وغيره في الأوساط الشيعية وقد خلت هذه المرحلة من الإبداع والعطاء وركنت إلى التقليد والاتباع والاجترار^(١١) . وقد عبر محمد عبده عن هذه المرحلة بدقة قائلاً : « لم يعد بين الناظرين في كتب السابقين إلا تحاوراً في الألفاظ ، أو تناظراً في الأساليب »^(١٢) .

فصار علم الكلام في الغالب عبارة عن استدلالات منطقية جافة ، ومصطلحات متكررة لا علاقة لها بما تتعرض له العقيدة الاسلامية من مطاعن جديدة .

٥. **طور البعث والتجديد وعودة الوعي** : وقد بدأت هذه المرحلة منذ قرن من الزمن ويبدو أن الدافع إليها إنما هو شدة التحدي للعقيدة الاسلامية الذي ظهر في الغزو الاستعماري والثقافي الغربي للمسلمين ، وكان هذا التحدي مدعماً بأحداث ما توصل اليه العقل الغربي في مجال العلوم الطبيعية والاجتماعية ، فأدرك بعض المسلمين خطورة الوضع واستلزام التجديد العقيدي إن في الموضوع أو في

المنهج وذلك بالتسلح بسلاح العلم واستخدام وسائل إقناع العقلية الجديدة باستدلالات جديدة تناسبها بدل الاستدلالات القديمة أو المنهجية القديمة التي صارت غير ملائمة^(١٣) .

كما نجد ذلك لدى محمد بن عبد الوهاب ودعوته الإصلاحية في قلب الجزيرة العربية معتمداً على تراث ابن تيمية ، وأثرت دعوته في العديد من رواد الإصلاح في العالم الإسلامي كالسنوسي والمهدي والشوكانى وولي الله الدهلوي والأفغانى ومحمد عبده^(١٤) .

وتتمتع لجهود السابقين وإكمال لجهودهم يرى د. محمد رمضان عبد الله - رحمه الله - أنه من الضروري إعادة النظر في علم الكلام لملاحظة مدى ارتباطه بالعصر ومدى تلبيته لمتطلبات الدعوة وحياة الناس ليكون خطاباً حياً فاعلاً يؤتي ثماره في حياة الافراد والجماعات^(١٥) .

ومن هنا فان الحاجة إلى تجديد علم الكلام بات من الضروري بمكان ، وسوف نحاول في المبحث التالي التنبيه على ذلك قدر طاقتنا واستطاعتنا .

المبحث الثاني :

«التجديد في علم الكلام عند د. محمد رمضان عبد الله - رحمه الله - من خلال كتابه " الباقلائي وآراءه الكلامية " »

المطلب الأول : مفهوم التجديد .

التجديد في اللغة : صيغة تفعيل من الجديد ، وتعني الحث على إحداث الجدة ، ومنه الجديدان : الليل والنهار ؛ لأنهما يتجددان . وجند الشيء : صيره جديداً ، ومنه جدد وضوءه ، وجدد عهده يعني أعاده وكرره وأكد^(١٦) .

التجديد في الاصطلاح : _ عرف المناوي التجديد بقوله : هو « ما اندرس من أحكام الشريعة وما ذهب من معالم السنن وخفي من العلوم الدينية الظاهرة والباطنة »^(١٧) .

وأضاف العظيم آبادي في عون المعبود : « التجديد إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والأمر بمقتضاها وإماتة ما ظهر من البدع والمحدثات »^(١٨) .

قال الشيخ مصطفى الزرقا : «إن التجديد ينحصر في أمرين : إحياء ما دُرس من معالم الدين وترميم ما توهن من لبناته بسوء الاستعمال ، وإزاحة ما أُقيم في طريق مسيرته البناء للحياة البشرية الصحيحة الكريمة من عوائق . أي إعادة الدين إلى رونقه الأصلي وحالته النفسية فكراً وعملاً كما كان جديداً في أوله »^(١٩) .

بناءً على ذلك فإن التجديد المقبول في الدين لا يعني التمييز أو التحول عن أصول الدين وفروعه لأن هذا لا يُسمى تجديداً بل يسمى انحلالاً وتفككاً وذوباناً وموتاً^(٢٠) .

فالتجديد يعني عرض أصول الدين للناس بصورة جديدة تتسق مع معطيات زمانهم ومستجدات عصرهم مع ما يلزم ذلك من إزالة لما اعترى مفهومهم من شوائب علقت أو شبهات طرأت لشوائب علقت أو طوارئ جبت.

المطلب الثاني : التجديد في العلم لا في المعلوم .

لقد اتضح لنا فيما سبق أن علم الكلام يتناول عرض العقيدة الإسلامية ، والدفاع عن أصولها ومبادئها ، والردّ عن حياضها ، والتجديد في هذا العلم لا يعني بحال المساس بالعقيدة ؛ فهي هدى أزلي ، وحقائق ثابتة لا مكان فيها للتجديد ، بل الذي يتجدد ويتقدم هو الفكر الإسلامي ، وطريقة العرض، وطريقة التفاعل بين عقول المسلمين وثوابت الدين الخالدة^(٢١) . فالخطاب وطريقة الدفاع والإقناع هو الذي يتغير ويتجدد.

ومن هنا يرى د. محمد رمضان عبد الله - رحمه الله - أن التجديد في مفهوم علم الكلام منصب على الخطاب العقدي لا العقيدة . ويتضح ذلك جلياً من خلال حديثه عن الغاية السامية والهدف النبيل الذي من أجله نشأ علم الكلام بقوله : «أن الهدف من هذا العلم الجليل - أي علم الكلام - هو المحافظة على عقائد المسلمين من تحديات الافكار الدخيلة ، وقيادة مسيرة الحضارة الاسلامية في طريقها الاسلامي . وليس هناك علم يتصدى لذلك غير هذا العلم . ان العلوم التي توجه عنايتها للجزئيات لا تصلح لذلك ، فعلم الفقه - مثلاً- يشارك في صنع الحضارة ، لكنه يفترض اساساً أنها تسير في الطريق الاسلامي ، لا تبغي به بديلاً. ويوم يقرر المجتمع الانحراف عن هذا الطريق يصبح علم الفقه غير ذي تأثير. أما علم الكلام ، فهو من حيث يعنى بأصول الدين وعقائده - تلك التي قامت على اساسها الحضارة الاسلامية - يقوم بمهمة قيادة هذه الحضارة والاخذ بها في الطريق الاسلامي للحضارة.

ولم يكن من شرط لصلاحيته للقيام بهذه المهمة إلا أن يواجه بشجاعة مشكلات العصر الذي يطلب اليه قيادة حضارته ، ويتصدى لتحدياته ، ويتغلغل في اعماق في كل ما له مساس بأصول الدين . «(٢٢)

ثم يضيف قائلاً : « بل يكاد المرؤ يؤخذ من هول تصوره لما كان يمكن أن يحدث لو لم يقبض الله لهذه الأمة أولئك العلماء الغيارى الذين لم يألوا جهداً في الدفاع عن حياض الاسلام ضد التيارات الفكرية الدخيلة التي كانت تستهدف الاسلام من جذوره ، أو اذا وجدت تلك التحديات العقدية فراغا عند المسلمين والتفت فيهم بالمواقف السلبية »(٢٣).

ثم ينبه الأمة الإسلامية بعد ذلك على ضرورة التجديد في علم الكلام والعمل عليه بقوله : « وما أحوجنا اليوم في عصرنا الحاضر الى علم كلام حيوي نشط ، كما كان يتسم به في نشأته الأولى ، وكما استطاع أن يقوم بدور اصيل في المحافظة على العقائد الاسلامية التي تتعرض اليوم لمثل ذلك الخطر ان لم يكن أشد منه عنفا »^(٢٤).

المطلب الثالث : المقصود بتجديد علم الكلام عند د. محمد رمضان- رحمه الله -

المقصود بتجديد علم الكلام عند د. محمد رمضان عبد الله - رحمه الله - هو تطويره وتكييفه لطور جديد من أصور التاريخ بحيث يستطيع أن يقود مرة أخرى ركب الحضارة الإسلامية^(٢٥)، ويستجيب لمطالبات الحياة المتغيرة ، ويجيب عن الأسئلة الجديدة والإشكالات المعاصرة التي تقتحم عالمنا الاسلامي .

وبلا أدنى شك أن علم الكلام تحكّم في نشأته وتطوره مجموعة ظواهر سياسية واجتماعية وثقافية داخلية وخارجية فكان نتاج البيئة التي صاحبتة وأجاب عن الأسئلة والتحديات التي واجهته ، وهذا ما أكد عليه د. محمد رمضان عبد الله - رحمه الله بقوله : « قد نشأ علم الكلام عندما تعرضت العقيدة الإسلامية لمهاجمة اعدائها من اصحاب النحل والفلسفات القديمة ، ومن أصحاب الديانات المختلفة من يهود ونصارى ، ومجوس ، وغيرهم من الذين امتلأت صدورهم غيظا على المسلمين الذين دكوا عروشهم ، وازاحوا هيمنة دياناتهم وفلسفاتهم على نفوس الناس وعقولهم ، فراحوا يكيدون للإسلام بشتى الوسائل واخذوا يسعون جاهدين للقضاء على سلطان الاسلام وهيمنته على النفوس ، وذلك بإثارة الشبهات حوله ، والطعن فيه ، فادرك اسلافنا من علماء الكلام الخطر الذي يواجه الاسلام من هؤلاء الحاقدين ، فوقفوا في وجوههم يهتكون اسرارهم ، ويكشفون عورهم ، وانصرفوا الى الدفاع عن العقيدة الاسلامية وحمايتها منهم بهمة وإخلاص عظيمين ، كما وجدنا ذلك في كتب الباقلاني وغيره من علماء الكلام ، فقد وضعوا أكثر كتبهم للرد على أصحاب الديانات والنحل والفرق المخالفة فكانوا بذلك ايجابيين مع ما يدور في مجتمعهم ومتوافقين مع مقتضيات عقيدتهم لانهم وجدوا انماطا معينة من التفكير تهدد العقيدة الاسلامية فوقفوا في وجهها وردوا عليها »^(٢٦)

ويرى د. محمد رمضان عبد الله - رحمه الله - أن من الواجب اليوم إحياء هذا العلم ليؤدي دوره في الحياة المعاصرة في ظل مشاكل جديدة لم تكن موجودة وشبهات لم تكن معروفة ، وذلك بقوله : « ارى انه ينبغي لعلم الكلام أن يستعيد مكانته ، ويقوم في عصرنا الحاضر ، بما قام به في الماضي من المحافظة على العقيدة وقيام الحضارة الاسلامية وفي اعتقادي ان ما تتعرض له عقائد المسلمين في عصرنا الحاضر لا يقل خطرا مما تعرضت له في الماضي ان لم يكن أشد منه عنفا وشراسة »^(٢٧).

- ثم يحدد د. محمد رمضان عبد الله - رحمه الله - مجموعة من الظروف المعاصرة تفرض علينا ضرورة تجديد علم الكلام ، بينها في عدة نقاط أساسية .
- فالمجتمع الاسلامي الآن يتعرض لموجات من الالحاد والتشكيك في عقيدته ، نرى في الفلسفات الحديثة والمعاصرة من جدلية مادية ، وبراجماتية ووضعية ، ووجودية إلحادا ظاهرا
- وفي المنهج العلمي اشياء كثيرة لا تتفق مع الاسلام كأنكار كل ما لا يخضع للتجربة ، وحتمية قوانين الطبيعة ، وعدم قبول المادة للفناء...الخ
- وفي التنظيم الاجتماعي محاولات كثيرة لقطع علاقة الدين بالسياسة أو بالأخلاق ، واعتباره طورا متخلفا من أطوار التقدم الاجتماعي
- وفي مجال التشريع ، يهاجم الدين في نظرتة الى الرق ، والى تعدد الزوجات والى قوامة الرجل على المرأة ، وزيادة نصيبه على نصيبها في الميراث ، وفي عقوباته التي يقررها في جرائم السرقة والزنا والقتل.
- وفي تدوين التاريخ تشويه كبير للإسلام حيث يصور على أنه نتيجة لصراع الطبقات ، ومظهر من مظاهر التطور الاقتصادي : يصنف فيه الصحابة الى يمين ويسار ، ويقدم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنه رسول الحرية وفي علاقة الاسلام بالديانات الأخرى ، نجد محاولات خبيثة للتسوية بينهما جميعا ، على اساس ان الاديان كلها تدعو الى الايمان بالله ^(٢٨).
- بل يرى د. محمد رمضان عبد الله - رحمه الله - أن هذه الاخطار المهددة بالإسلام في عصرنا أشد ضراوة وأقوى حيلة مما واجهه المسلمون في عصر نشأة علم الكلام . ومن ثم فالمسلمون اليوم بحاجة الى قيام علم يقوم بمهمة حراسة العقيدة الاسلامية ، على الوجه الذي قام به علم الكلام في الماضي ^(٢٩) .
- ولا يجوز بحال أن نبقي في هذا العلم قعيدي كتب كُتبت في القرن الرابع أو الخامس ونصف الابواب في وجه كل دعوة جديدة ، وهذا ما نبه عليه د. محمد رمضان عبد الله - رحمه الله - إذ قال : « أرى أن من الضروري أن لا يقف علم الكلام عند عصر الايجي والتقتازاني بل ينبغي لطالب العلم بجانب دراسته لهذا العلم ، واطلاعه على آراء علماء الكلام المتقدمين ، أن يطلع على مشاكل عصره ، وما تتعرض له عقيدته من اخطار . فيدرس الفلسفات الحديثة بجميع انواعها ، لكي يتمكن من الرد عليها فيما يخالف عقيدة الاسلام ، والرد ينبغي أن يكون قائما على العلم والدراسة . وفي مجال التشريع ينبغي الاهتمام بدراسة دور الدين في عمليات التنظيم الاجتماعي ، والمقارنة بين ما جاء في الشريعة الاسلامية من احكام اجتماعية وبين ما هو موجود من القوانين الوضعية ، حتى يتمكن

الطالب من ابراز ما في احكام الشريعة من فوائد ومصالح لو اخذ بها المجتمع لكان فيها خير كثير . وهكذا ينبغي لطالب علم الكلام ان يهتم بجميع الجوانب التي يهاجم فيها الدين لكي يدرسها ، ويتسلح بما يناسبها من الوان العلم والثقافة لكي يكون رده على ما يخالف مبادئ الاسلام ردا علميا يزيل الشبهات ويثلج الصدور»^(٣٠) .

ويقول في موطن آخر : «ولكن لا اقصد من علم الكلام الذي يحتاجه المسلمون اليوم هذا الذي وقف في تطوره عند عصر الايجي ، والتفتازاني ، وانعزل عن التيارات الثقافية ، والعلمية المعاصرة ، بل اعني به علما متطورا يتغلغل في اعماق التيارات الحديثة ، ويستوعبها ، ويكون قبل ذلك معنيا بدراسة مسائل العقيدة كما وردت في الكتاب والسنة يستوحي من النص ببساطة بعيدة عن تعقيدات المذاهب التي فرضتها ظروف ثقافية ، ربما كان عصرنا منصرفا عنها . وأن ينهج في تقرير مسائله منهجاً يستهدف الاقناع بوسائله العقلية ، والوجدانية على السواء . ويعترف بسطوة النزعة العقلية في الانسان وبأنها تمتع على اساليب القمع والاستنكار ، وان لها مسارب في النفس الانسانية تلجأ اليها ، اذا لم تواجه مواجهة صريحة فعالة»^(٣١)

المطلب الرابع: جوانب التجديد في علم الكلام من خلال كتابه « الباقلاني وآراءه الكلامية »

لقد جدد الدكتور محمد رمضان عبد الله - رحمه الله - علم الكلام في المنهج والموضوع والأسلوب ولكي نتحدث عن التجديد عنده ننطلق من عدة جوانب .

أولاً : التعريف بكتاب « الباقلاني وآراءه الكلامية » .

يعد هذا الكتاب قطعة كلامية على مستوى عال من القوة والوضوح والعمق ، والتسلسل والترابط المنطقيين ، مع الارتباط بالأفكار والحجج العقلية المطروحة في ثنايا الكتاب ، وقد جاء في (٦٣٩ صفحة) ، (طبعة مطبعة الأمة - بغداد ١٩٨٦ م)

وهو في أصله إطروحة دكتوراه في العقيدة والفلسفة الاسلامية ، من جامعة الازهر ، كلية أصول الدين^(٣٢) ، كتبها د. محمد رمضان عبد الله - رحمه الله - ونُشرت في مطبعة الأمة برعاية من وزارة الاوقاف والشؤون الدينية سابقا .

وقد ألفت هذه الاطروحة بإشراف ومتابعة الاستاذ الجليل الدكتور محمد شمس ابراهيم^(٣٣) ، وبعد نجاح كلية أصول الدين في مناقشتها ، رأت وزارة الاوقاف والشؤون الدينية في العراق -سابقا- أن تدعم هذا النجاح فقامت بتبني هذه الاطروحة بكل محتوياتها .

وهكذا اتخذت وزارة الاوقاف والشؤون الدينية- سابقا- هذه الاطروحة سلسلة في احياء التراث الاسلامي عامة ، والعقدي خاصة ، وها هي منهجية تأليف هذا الكتاب ، وهي منهجية علمية أكاديمية لأنها في جوهرها المنهجية التي تطبق الان في رسائل الماجستير والدكتوراه .
ثانيا : منهجية تأليف كتاب «الباقلائي وآراءه الكلامية» .

لقد صيغ هذا الكتاب صياغة منهجية أكاديمية ، ومما تمثلت فيه : تقسيمه إلى مقدمة و صلب موضوع وخاتمة .

أ. المقدمة : وقد احتوت على أهم ما يجب أن تحتوي عليه رسالة ماجستير أو دكتوراه من الإشارة ، إلى أهمية الموضوع وسبب تأليف الكتاب والمنهج المتبع وحاجة المجتمع الاسلامي إلى ضرورة تطور علم الكلام حتى لا يقف جامدا عند عصر الايجي والتفتازاني ، بل ينبغي أن يتطور هذا العلم لكي تبقى له حيويته ، وتأثيره في المجتمع الاسلامي ، ليقوم بحماية العقيدة الاسلامية في العصر الحاضر ، ضد الموجات اللاحادية التي تهدد قيم المسلمين وكيانهم^(٣٤) .

ويجب أن نذكر هنا وهو ما أكده د. محمد رمضان عبد الله نفسه بأن هذا الكتاب توخى من وراء تأليفه أمورا :

الامر الأول : المساهمة في إضافة لبنة إلى صرح تراثنا الاسلامي ، ذلك التراث الذي تعزز به جامعة الازهر عامة ، وكلية أصول الدين بشكل خاص ، وتعمل دائبة على تنميته ، والاضافة إليه ، فوق مت تبدل في سبيل الحفاظ عليه .

الامر الثاني : إلقاء الضوء على الباقلائي ، كمفكر عظيم أثرى المدرسة الاشعرية بأفكاره وأرائه القيمة التي أحدثت تأثيرا واضحا فيمن أتى بعده من الاشاعرة .

الامر الثالث : هو أن أنتلّم على آرائه القيمة ، التي اراد بها الدفاع عن العقيدة الاسلامية ، التي هي حصن المسلمين ، ملاذهم^(٣٥) .

أما مصادره فقد استفاد من التراث الاسلامي بكامله من اصحاب المقالات والفرق كالاشعري والشهرستاني وغيرهما ، ومن الفلاسفة كابن سينا وابن رشد ، ومن المتكلمين كالايجي والتفتازاني والجويني وغيرهم ، ومن فلاسفة التاريخ كابن خلدون وغيرهم من كبار العلماء والفلاسفة والمفكرين ، يضاف إليهم علماء الحديث والتفسير واللغة ، وهو ما نجده مبنوثا في ثنايا الكتاب .

ب. صلب الموضوع : هو جوهر الإطروحة ، وقد قسمه إلى أبواب وفصول ومباحث ، وهو ما تقوم عليه منهجية البحث العلمي المعاصر في هيكلة موضوع البحث وتقسيمه .وقد جاءت هذه الرسالة المباركة في أربعة أبواب وخاتمة .

أما الباب الأول : وجعله تمهيدا لموضوع البحث ، وتضمن أربعة فصول .

الأول : في تعريف علم الكلام .

الثاني : في موضوع علم الكلام ، وغايته ، والقباه .

الثالث : في موقع علم الكلام عند علماء المسلمين .

الرابع : في نشأة علم الكلام .

وتضمن الباب الثاني ستة فصول .

الاول : عصر الباقلاني ، سياسيا واجتماعيا وثقافيا .

الثاني : نشأة الباقلاني ، وحياته ، وثقافته .

الثالث : اتصال الباقلاني بعرض الدولة البويهية ، ورحلته، ومناظراته

الرابع: شيوخ الباقلاني وتلاميذه .

الخامس : مؤلفاته ، وأثاره .

السادس : آراء العلماء في الباقلاني، وفي وفاته ، وثناء العلماء عليه .

وأما الباب الثالث فقد جاء في أربعة فصول :

الأول : عن منهج الباقلاني الكلامي .

الثاني : رأي الباقلاني في العالم الطبيعي .

الثالث : رأي الباقلاني في حدوث العالم .

الرابع : ردود الباقلاني على الطبائعيين والمنجمين الذين ينكرون الصانع.

أما الباب الرابع : وتحدث فيه عن الجانب الالهي، وجاء في أربعة فصول

الاول : استدلالات الباقلاني على وجود الله ووحدانيته .

الثاني : الكلام عن الصفات الالهية وبيان رأي الباقلاني فيها

الثالث : عقده عن صفة الكلام ، وذلك لأهميتها في نظر الباقلاني .

الرابع : رؤية الله تعالى ، ورأي الباقلاني في اثباتها ..

هذه أبواب الكتاب وفصوله وقد جاءت مترابطة ومتسلسلة تسلسلا منطقيا ومتوازية كليا إلا ما تقتضيه

الضرورة من تطويل محدود لبعض الابواب والفصول .

وكل باب يعالجه بعدد معتبر وكاف من الفصول ، وكل فصل يعالجه بقدر ، لا تطويل ممل ، ولا

تقصير مخل ، وهو ما تقوم عليه منهجية البحث العلمي كما أن كل باب جاء مبنيا على الذي قبله

وممهدا للذي بعده ، وما يقال عن أبوابه يقال على فصوله وهو ما يجعل الكتاب عبارة عن نسق متكامل .

ج. الخاتمة : وهي تتويج للكتاب بأهم النتائج التي استخلصها من بحثه ، ثم اشار من خلالها إلى ضرورة تطوير علم الكلام حتى لا يقف جامدا..^(٣٦) وبذلك اكتملت هيكلية المحتوى ولكن الاطار المنهجي للرسالة جاء منمقا بقائمة بالمصادر والمراجع .

وما دمنا نتكلم عن المنهج وقلنا بان د. محمد رمضان عبد الله - رحمه الله - جدد في المنهج فإن هذا التجديد ينطلق من نقد منهج علم الكلام التقليدي

ثالثا : نقد د. محمد رمضان عبد الله - رحمه الله - لمنهج علم الكلام التقليدي.

ذكرنا قبلاً أثناء حديثنا عن الأطوار التي مرّ بها علم الكلام أن هذا العلم أختلط بالمنطق والفلسفة في طور الاكتمال والنضج ، واستخدم المنطق كمنهج لعلم الكلام ، ورغم هذا لم يضرّ في ذلك الطور ، إلا أنه في الطور الذي أسمىناه طور الجمود والتقليد صار علم الكلام في الغالب استدلالات منطقية جافة ومصطلحات متكررة لا علاقة لها بما تتعرض له العقيدة الاسلامية من مطاعن ، وبما يطرأ في المجتمع من انحراف ، وهو ما جعل د. محمد رمضان عبد الله ينتقد بحق هذا المنهج ومن صور نقده في هذا المجال :

- نقده للتفتازاني في دعواه أن الفريق القائل بأن موضوع علم الكلام هو : « الموجود من حيث هو » هم قداماء المتكلمين ^(٣٧).

قال د. محمد رمضان في معرض رده على التفتازاني: « لا أميل إلى حكم التفتازاني بأن هذا مسلك المتقدمين من المتكلمين جميعا ، بل بعكس ذلك أرى أن المتقدمين من متكلمي أهل السنة ، كالإمام أبي حنيفة مثلاً في " الفقه الأكبر " و " العالم والمتعلم " لا يتطرق الى الموجود ولا إلى انقسامه الى جوهر وعرض ، ولا الى ماهيات الممكنات ، ولا إلى الجوهر الفرد ، أو الخلاء ، أو غير ذلك من المصطلحات التي سادت عند المتأخرين . بل جميع ابحاثه التي تناولها ، تدور حول معرفة الله تعالى وصفاته ، وما يتفرع عليها من احوال النبوة ، والمعاد ، وغير ذلك ، وحتى الامام الاشعري لا نرى عنده ما نجده عند المتأخرين من خلط مباحث الفلسفة بمباحث الكلام ، كما لا يخفى على من اطلع على مؤلفات الرازي ، والتفتازاني ، والابجي ، والبيضاوي ، وغيرهم » ^(٣٨).

- نقده للمعتزلة وجمهور الاشاعرة المتأخرين في قولهم أن الأدلة النقلية لا تقيد اليقين ^(٣٩) .

يقول د. محمد رمضان عبد الله - رحمه الله - في معرض نقده على هذه المقالة : «أن الحق مع الباقلاني ومن معه من الذين يأخذون بالدليل السمعي في العقائد ، ويقدمون الشرع على العقل ، ذلك لأن العقل وإن كان له دوره الكبير في الحضارة المادية ، واستطاع أن يحقق هذا التقدم الهائل الذي نلمسه في واقعنا ، إلا أنه قد عجز في مجال العقائد أن يحقق شيئاً من هذا التقدم لا سيما إذا نظرنا الى الفلاسفة الذين بحثوا في الالهيات معتمدين على عقولهم ، نراهم لا يتفقون على رأي واحد ، وكلا منهم يخالف رأي سلفه ، وينقضه ، وما ذلك إلا لعجز العقل في هذا المجال ، وإذا عجز العقل في مجال العقائد عن الوصول إلى الحقيقة فان الطريق الى الحق في ذلك هو الشريعة»^(٤٠) .

والواقع أن هذا الموقف تبناه السلف من قبل ، فقد نسب إلى الأئمة الاربعة رفضهم لعلم الكلام وكذا علماء الحديث وهو ما جعل السيوطي يؤلف كتابه الشهير " صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام " ^(٤١) ويجمع آراء العلماء الذين رفضوا المنطق والكلام أو حرموا الاشتغال بهما ^(٤٢)، وقد استمر على هذا الموقف إلى يومنا هذا عند بعض الاتجاهات الاسلامية .

ولكن د. محمد رمضان عبد الله - رحمه الله- يتخذ في القضية موقفاً وسطاً . فيرى أن الباقلاني ونظار المسلمين الأوائل لم يأخذوا بمنهج الفلاسفة في الاستدلال ، بل اتخذوا لهم طريقاً آخر غيره^(٤٣) . ويبدو أن هذا الموقف ناتج عن قناعته بما ذكره ابن خلدون في أن الأشاعرة قرأوا المنطق الارسطاطاليسي وعلى ضوء هذا المنطق نظروا في القواعد والمقدمات في فن الكلام للاقدمين ، فخالفوا الكثير منها ، وتكونت طريقة أخرى هي طريقة المتأخرين تختلف عن طريقة المتقدمين ، وهي مستمدة من منطق اليونان ، وقائمة عليه^(٤٤) . وبما قرره ابن تيمية في ان للمتكلمين قانون خاص امتازوا به فيقول : وكان للغزالي قانون هو المنطق ...أما أبو بكر بن العربي فقد وضع قانوناً آخر مبنياً على طريقة أبي بكر الباقلاني وأمثاله^(٤٥) .

- نقده للطريقة الجدلية في علم الكلام

يقول في معرض نقده لهذه الطريقة «وسواء كانت هذه الطريقة الجدلية أسسها المعتزلة ، أو يعود نسبها إلى افلاطون فان الذي لا شك فيه أن المتكلمين بذلوا جهوداً مشكورة في استخدامهم لهذه الطريقة حفاظاً على العقيدة ، وذوداً عن حياضها ، ولا يلامون الا في غلوهم ، وافراطهم الكثير في الزام بعضهم بعضاً بما يلزم عن اقواله من نتائج فاسدة ، وقد تكون هذه اللوازم لم تخطر ببال خصومهم ، وأخذ يرمي بعضهم بعضاً بالكفر والضلال . ولم ينج الباقلاني ، كما لم ينج معظم المتكلمين من هذه الخصلة المؤسفة التي اتخذها خصوم علم الكلام مبرراً للنيل منهم .»^(٤٦)

رابعاً : منهجه في عرض قضايا الكتاب .

الكتاب كما ذكرنا قبلاً عبارة عن دراسة ميدانية عن الباقلاني وآراءه الكلامية وهو ما يجعله مختلفاً عن كتب علم الكلام التقليدي ، ويبدأ عرض القضية بتوضيح معناها عند المتكلمين ثم منه ينتقل الى بيان اختلاف علماء الكلام حولها ويناقش كل قول من هذه الأقوال على حدة ، ويرجح بينهما ثم ينزل إلى بيان رأيه في قبول هذا الرأي أو رده في المسألة المطروحة معتمداً في ذلك على المصادر من القرآن والسنة وآراء العلماء .

أما استدلالاته وبراهينه فإنها متنوعة ، ومما تتمثل فيه :

١. القرآن الكريم .

٢. السنة النبوية الشريفة وهذان هما الأصل .

٣. استخدامه المنهاج الاستقرائي بدقة ، ومن ذلك على سبيل المثال : تعقبه في موقع علم الكلام عند علماء المسلمين مبيناً آراء المجوزين للاشتغال به ، والمانعين عنه ^(٤٧) وفي كل ذلك يحلل ويوضح في مسائل الخوض في علم الكلام رابطاً ذلك بالواقع الاجتماعي ليتوصل الى ما يراه صواباً حول هذا الموضوع .

٤. استخدم المنهج التاريخي وتوظيفه اطلّاعه بعلم التاريخ ليوصل القارئ الى النتيجة التي يريد الوصول اليها ، ومن ذلك : ما ورد في الفصل الرابع من الباب الأول : في نشأة علم الكلام ، وتعرضه لبيان تاريخ الفرق الرئيسية الكبرى ، كالخوارج ، والشيعة ، والمعتزلة ، وأهل السنة ^(٤٨) . ومن ذلك ما ورد في الباب الثاني ، فجاءت فصول الباب كالاتي :

عصر الباقلاني سياسياً واجتماعياً وثقافياً ، نشأة الباقلاني ، وحياته وثقافته ، اتصال الباقلاني بعصر الدين الدولة البويهية ، شيوخ الباقلاني وتلاميذه ، ومؤلفات الباقلاني وآثاره ، وآراء العلماء بالباقلاني ، وفي وفاته ، وثناء الناس عليه ^(٤٩) .

وقد وظف معرفته بالتاريخ توظيفاً رائعاً ومن ذلك رجوعه إلى البويهيين والعبيديين والقرامطة والسامانيين وغيرهم من الضاربين في أعماق التاريخ .

٥. استخدامه المنهج التحليلي النقدي وذلك في مختلف المواضيع التي بحثها ومن ذلك مثلاً نقده للاستاذ مصطفى عبد الرزاق ^(٥٠) ، والتفتازاني ^(٥١) ، والرازي ^(٥٢) ، وابن تيمية ^(٥٣) ، والطوسي ^(٥٤) وغيرهم .

٦. استخدامه منهج الاصوليين : درء التعارض والترجيح ، وذلك في القضايا التي يوجد بها اختلاف في وجهات النظر ومن ذلك ما يتعلق بالقياس عند المتكلمين واتخاذ طريقاً لاثبات الاحكام المتعلقة

بالله ، قياسا على وجود نظائر لها في الممكنات ، وهو ما يسمى قياس الغائب على الشاهد^(٥٥) .
٧. استخدامه منهج المقارنة : بجمع مختلف آراء الباقلاني وبيان أثرها في تطوير المذهب الأشعري
والمقارنة بينها ببيان أوجه المسائل التي خالف فيها الباقلاني الأشعري^(٥٦) .

خامسا : أسلوبيه في عرض قضايا الكتاب .

لقد عرض د. محمد رمضان عبد الله - رحمه الله - أفكاره بلغة تجمع بين البساطة والوضوح والدقة
وعدم التعقيد وهذا ما يصعب ايجاده في كتب علم الكلام ، وذلك أن كتابة د. محمد رمضان عبد الله
- رحمه الله - تعد من النوع الذي يهدف ويعمل على رفع القارئ الى مستواه الراقي وليس النزول
الى مستوى القارئ ، وقد كتب الكتاب بالطريقة الأكاديمية الصارمة من الانطلاق من تحديد مفهوم علم
الكلام وموضوعه وغايته ونشأته ، ثم تناول شخصية الباقلاني ودراسة أهم جوانبه العلمية والكلامية ،
مقتصرًا في ذلك على الجانب الطبيعي ، والإلهي من آرائه الكلامية ، معتقدا أن أكثر آرائه المتميزة
التي يمكن ان تعتبر جديدة في المذهب الأشعري تنحصر في هذين الجانبين .^(٥٧)

الخاتمة

بعد الانتهاء من هذا العرض الموجز والتطواف السريع لمادة هذا البحث ، فهذا إيجاز لأهم النتائج
وخلاصة لهذا البحث .

يعد هذا الكتاب قطعة كلامية نادرة ، فهو اطروحة أكاديمية من الطراز الرفيع ، امتاز بالعمق
والتحليل والدقة في العرض وقوة الحجة في البرهان، والتسلسل الطبيعي بين أفكاره في عرض منهجه
في الدراسة ، وآرائه الكلامية ، والاستفادة مما كتبه كبار المتكلمين كالألجزي والتفتازاني وكبار
الفلاسفة كابن سينا وابن رشد وكبار فلاسفة التاريخ كابن خلدون وكبار المفكرين والاصوليين
والمحدثين واللغويين ، وقد جمعت هذه الاطروحة بين مقتضيات العقل ومتطلبات الواقع ، وقد كانت
هذه الاطروحة تجديدا لعلم الكلام في الموضوع والمنهج والأسلوب وهو ما يجعل د. محمد رمضان
عبد الله - رحمه الله - الأشعري العراقي من المنظرين والمجددين لعلم الكلام وهذا من خلال كتابه "
الباقلاني وآراؤه الكلامية " فهنئنا لنا به .. والله ولي التوفيق

قائمة المصادر والمراجع

١. الاجتهاد والتجديد في التشريع الاسلامي ، مصطفى التازي ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ١٩٧٥م.
٢. الاسلام وتطورات المجتمع ، مصطفى الزرقا ، مجلة كلية الشريعة ، الجامعة الاردنية ، عدد (١) ١٩٧٢م.
٣. الايمان بالله وأثره في الحياة ، عبد المجيد النجار ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧م.
٤. الباقلائي وآراءه الكلامية، د. محمد رمضان عبد الله ، مطبعة الامة ، بغداد ، ١٩٨٦م
٥. تاريخ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، ابن خلدون (ت: ٨٠٨هـ) تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت ط٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
٦. الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي ، محمد البهي ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط٦ ، ١٩٨٢م.
٧. درء تعارض العقل والنقل، نقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ط٢، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م
٨. رسالة التوحيد ، محمد عبده ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، ط٦ ، ١٩٨٦م.
٩. شرح المقاصد ، سعد الدين التفتازاني (ت: ٧٩٢هـ)، طبعة دار الطباعة العامرة الكائنة دار الخلافة الزاهرة أيام السلطان عبد المجيد خان ، ١٢٧٧هـ
١٠. عون المعبود وحاشية ابن القيم، محمد شمس الدين العظيم آبادي ، دار الكتب العلمية - بيروت، ط٢، ١٤١٥ هـ .
١١. الفكر الاسلامي هل يتجدد ، حسن الترابي ، مكتبة الجديد ، تونس .
١٢. فيض القدير ، عبد الرؤوف المناوي (ت: ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط١، ١٣٥٦هـ.
١٣. لسان العرب ، ابن منظور ، القاهرة ، ١٩٨١م (٨٢/٤-٨٣)، الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، اسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عطا ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٤م .
١٤. المدخل الى دراسة علم الكلام ، حسن محمود الشافعي ، مكتبة وهبة ، القاهرة، ط٢، ١٩٩١م .
١٥. من اجل طرح جديد لقضايا علم التوحيد ، محمد الهادي زيان، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، ط١ ، ١٩٩٨م
١٦. المنقذ من الضلال ، أبو حامد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ)، مكتب النشر العربي ، دمشق ، ط٢، ١٩٣٩م.
١٧. المواقف من علم الكلام ، عضد الدين الإيجي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ (د.ط).

مواقع الانترنت .

- موقع صيد الفوائد على الرابط .

<http://www.saaidd.net/Doat/muthna/20.htm>

الهوامش

- (١) الباقلائي وآراءه الكلامية، د. محمد رمضان عبد الله ، مطبعة الامة ، بغداد ، ١٩٨٦ م (ص ١٨)
- (٢) المنفذ من الضلال ، أبو حامد الغزالي (ت: ٥٠٥ هـ)، مكتب النشر العربي ، دمشق ، ط ١٩٣٩، ٢، (ص ٨١)
- (٣) تاريخ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، ابن خلدون (ت: ٨٠٨ هـ) تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت ط ٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م (١/ ٥٨٠)
- (٤) المواقف من علم الكلام ، عضد الدين الإيجي ، عالم الكتب ، بيروت عدت (د.ط)، (ص ٧)
- (٥) المصدر نفسه (ص ٧)
- (٦) ينظر: الباقلائي وآراءه الكلامية (ص ١٩)
- (٧) الباقلائي وآراءه الكلامية (ص ٢٣-٢٤)
- (٨) الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي ، محمد البهي ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط ٦، ١٩٨٢ م (ص ٢٧)
- (٩) ينظر :الايمان بالله وأثره في الحياة ، عبد المجيد النجار ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط ١، ١٩٩٧ م (ص ٢٠-٢٣)
- (١٠) ينظر : المدخل الى دراسة علم الكلام ،حسن محمود الشافعي ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط ٢، ١٩٩١ م (ص ١١٦-١١٧)
- (١١) ينظر : من اجل طرح جديد لقضايا علم التوحيد ، محمد الهادي زيان، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، ط ١، ١٩٩٨ م، (ص ٢٦)
- (١٢) رسالة التوحيد ، محمد عبده ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، ط ٦، ١٩٨٦ م (ص ٥٢)
- (١٣) ينظر : الايمان بالله وأثره في الحياة ، عبد المجيد النجار ، (ص ٢٠-٢٣)
- (١٤) ينظر : المدخل الى دراسة علم الكلام، حسن محمود الشافعي ، (ص ١٢٥)
- (١٥) ينظر : الباقلائي وآراءه الكلامية ، (ص ٥٤)، (ص ٦٠٦)
- (١٦) ينظر : لسان العرب ، ابن منظور ، القاهرة ، ١٩٨١ م (٨٢/٤-٨٣)، الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، اسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عطا ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ٣، ١٩٨٤ م (٢/ ٤٥٤)
- (١٧) فيض القدير، عبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط ١، ١٣٥٦ هـ (١/ ١٠)
- (١٨) عون المعبود وحاشية ابن القيم، محمد شمس الدين العظيم آبادي ، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ٢، ١٤١٥ هـ (١١/ ٢٦٣)
- (١٩) الاسلام وتطورات المجتمع ، مصطفى الزرقا ، مجلة كلية الشريعة ، الجامعة الاردنية ، عدد (١) ١٩٧٢ م (ص ٥٣)
- (٢٠) ينظر: الاجتهاد والتجديد في التشريع الاسلامي ، مصطفى التازي ، الشركة التونسية ، تونس ١٩٧٥ م (ص ٥١)
- (٢١) ينظر : الفكر الاسلامي هل يتجدد ، حسن الترابي ، مكتبة الجديد ، تونس ، (ص ٢٣)
- (٢٢) الباقلائي وآراءه الكلامية (ص ٥٣)
- (٢٣) المصدر نفسه (ص ٥٤)
- (٢٤) المصدر نفسه (ص ٥٤)
- (٢٥) المصدر نفسه (ص ٦٠٤)

- (٢٦)الباقلائي وآراؤه الكلامية (ص ٦٠٤-٦٠٥)
- (٢٧)المصدر نفسه (ص ٦٠٥)
- (٢٨)الباقلائي وآراؤه الكلامية (ص ٥٤-٥٥)،و (ص ٦٠٥-٦٠٦)
- (٢٩)المصدر نفسه (ص ٥٥)،و (ص ٦٠٦)
- (٣٠)الباقلائي وآراؤه الكلامية (ص ٦٠٦-٦٠٧)
- (٣١)المصدر نفسه (ص ٥٥-٥٦)
- (٣٢)لقاء الشيخ مثني الزيدي بالأستاذ الدكتور محمد رمضان عبد الله، موقع صيد الفوائد على الرابط
<http://www.saaaid.net/Doat/muthna/20.htm>
- (٣٣)ينظر : الباقلائي وآراؤه الكلامية (ص ١٤)
- (٣٤)المصدر نفسه (ص ١٣)
- (٣٥)الباقلائي وآراؤه الكلامية (ص ٧-٨)
- (٣٦)الباقلائي وآراؤه الكلامية (ص ٦٠٤ وما بعدها)
- (٣٧)ينظر : شرح المقاصد ،سعد الدين التفتازاني (ت:٧٩٢هـ)، طبعة دار الطباعة العامرة الكائنة دار الخلافة الزاهرة أيام
السلطان عبد المجيد خان ،١٢٧٧هـ (١ / ٩)
- (٣٨)الباقلائي وآراؤه الكلامية (ص ٣٠)
- (٣٩)المصدر نفسه (ص ٢٨٩)
- (٤٠)الباقلائي وآراؤه الكلامية (ص ٢٩١)
- (٤١)ينظر : المدخل الى دراسة علم الكلام، حسن محمود الشافعي (٣٦)
- (٤٢) ومن أراد التوسع في هذا الرأي فليراجع صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام
- (٤٣)ينظر :الباقلائي وآراؤه الكلامية (ص ٢٨٥)
- (٤٤)ينظر :تاريخ ابن خلدون (١ / ٥٩٠)
- (٤٥)ينظر: درء تعارض العقل والنقل، نقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)تحقيق: الدكتور محمد رشاد
سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ط٢، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م (١ / ٦-٥ بتصرف)
- (٤٦)الباقلائي وآراؤه الكلامية (ص ٣٠٨)
- (٤٧)المصدر نفسه (ص ٣٨-٥٦)
- (٤٨)الباقلائي وآراؤه الكلامية (ص ٥٧-٩٥)
- (٤٩)المصدر نفسه (ص ٩٧-٢٤٥)
- (٥٠)المصدر نفسه (ص ٢٠-٢٣)
- (٥١)المصدر نفسه (ص ٣٠)
- (٥٢)المصدر نفسه (ص ٢٧٨)
- (٥٣)المصدر نفسه (ص ٢٨١)
- (٥٤)المصدر نفسه (ص ٢٨٤-٢٨٥)

أبحاث المؤتمر العلمي الدولي الثاني/ نقابة
الأكاديميين العراقيين/ مركز التطوير الاستراتيجي
الأكاديمي وجامعة صلاح الدين/ كلية التربية
الأساس/ اربيل للمدة ١٠-١١ شباط ٢٠٢٠



جامعة واسط
مجلة كلية التربية

(^{٥٥})الباقلائي وآراؤه الكلامية (ص ٢٩٢-٢٩٧)

(^{٥٦})المصدر نفسه (ص ٥٩٣-٦٠٢)

(^{٥٧})المصدر نفسه (ص ٧)